

محمد بن سالم بن علي الوضاحي
مصور البيئة العمانية

من قلب عمان ، ومن أعماق تربتها خرج مصورنا الشاب . فقد ولد عام ١٩٥٩ في بلدة سمد الشان ، تلك المدينة العمانية التي كثيرا ما يذكرها المؤرخون العمانيون حيث شهدت كثيرا من معارك القبائل والغزوات الخارجية على مدى التاريخ العماني الطويل ، وهي تقع بالداخل في المنطقة الوسطى (الشرقية سابقا) وتبعد عن مسقط بحوالي ١٥٠ كم .

وقد تردد الطفل محمد على الكتاب حيث تعلم القرآن وحفظه . ويعود المصور الشاب إلى ماضيه ليستعيده ويقول «انتقلت إلى مدرسة أخرى تعلمت بها مبادئ الحساب واللغة العربية والشئون الدينية كالصلاة والزكاة وغيرهما بحفظهما حفظا وذلك لمدة أربع سنوات ، وكانت تلك المدرسة قد أقيمت بأموال أهل البلد أي مدرسة غير حكومية ، بها حوالي سبعين طالبا . وأذكر أن كل الكتب الدراسية وقتها كانت بأقلام عمانية لكنها مطبوعة في القاهرة . ومن بين هذه الكتب كتاب (المليحة) - بضم الميم وكسر اللام وفتح الحاء - وهو كتاب لغوي ، ثم (ألفية ابن مالك) لحفظ قواعد اللغة شعرا ، و (جوهر النظام) وبه آلاف الأبيات من الشعر في جميع مسائل الفقه .

ولم أكن أخرج من قريتي إلا مرة واحدة إلى العاصمة وذلك لصحبة والدي لبيع التمر والليمون ثم يعود بالأرز والبن للتجارة فيهما ويتموين البيت . وقد أكسبني رحلات الوالد خبرة ، وكانت قد سبقت له التجارة مع ساحل افريقيا والهند